

التعليق على تفسير البيضاوي - سورة آل عمران (41) تفسير من الآية 49 إلى الآية 99

عبد الرحمن الشهري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا الاخلاص والسداد في القول والعمل يا رب العالمين. حياكم الله ايها الاخوة الكرام والاخوات الكريمات - [00:00:00](#)

في هذا اللقاء التاسع والتسعين للقاءات التعليق على تفسير الامام عبد الله بن عمر البيضاوي الشافعي رحمه الله تعالى اليوم هو الاحد السادس والعشرون من شهر ربيع الاول من عام الف واربع مئة وثمانية وثلاثين للهجرة - [00:00:35](#)
اه توقفنا عند قول الله تعالى قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين. اليس كذلك كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين - [00:00:52](#)
فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فاولئك هم الظالمون قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين سنبدأ في هذه الاية فمن افترى على الله الكذب - [00:01:10](#)

لكن في تعليقا على قول البيضاوي في اخرها قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين. قال اه وفيه دليل على نبوته على نبوة النبي صلى الله عليه وسلم انه عليه الصلاة والسلام رجل امي لا يقرأ ولا يكتب - [00:01:22](#)
ولكنه عليه الصلاة والسلام عندما رد عليهم هذه الفرية التي افتروها عندما زعموا ان ما حرمه يعقوب عليه الصلاة والسلام على نفسه من الطعام كما قلنا هو لحوم الابل والبانها - [00:01:43](#)
اه انه انما حرمها اختيارا منه لنفسه ما اصاب به من من مرض عرق النسا اه ولكن اليهود زعموا ان هذا محرم كان محرما من ايام ابراهيم عليه الصلاة والسلام - [00:01:59](#)

النبي صلى الله عليه وسلم قد خالف من وجهة نظرهم عندما يزعم انه يتبع ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولكنه لا يحرم ما حرم ابراهيم على نفسه نزل الوحي بتكذيبهم قال - [00:02:13](#)
كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه هو نفسه حرم على نفسه من قبل ان تنزل التوراة اي انه من قبل ان تنزل التوراة على موسى - [00:02:29](#)

وهذا قد يعني معروف عن يعقوب عليه الصلاة والسلام اللي هو جد بني اسرائيل يعقوب عليه الصلاة والسلام فقال البيضاوي وهذا فيه دليل على نبوة النبي صلى الله عليه وسلم انه صحح لهم هذا الخطأ وهو لا يقرأ ولا يكتب. ثم انه تحدهم فقال قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم - [00:02:43](#)

صادقين ففيها دليل على نبوته واضيف ايضا ان فيها دليل على ان التوراة كانت آآ غير محرفة مئة بالمئة بل ان فيها جزءا لم يحرف وما زال كما انزل والا فليس في قوله قل فاتوا بالتوراة فاتلوها فائدة. اذا لم يكن هناك جزء ما زال لم يحرف - [00:03:01](#)
ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم باغتهم بهذا يعني الطلب عندما قال قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين. وقد يقول قائل ما الفائدة اذا احضروها؟ والنبي لا يقرأ النص - [00:03:24](#)

الجواب انه يقرأه من معه عليه الصلاة والسلام من الصحابة الكرام رضي الله عنهم ويؤدي الغرض بقيام الحجة عليهم عندما يقرأه من

يقرأه بحضرته عليه الصلاة والسلام في بعض الروايات ان عبد الله بن سلام كان موجودا - [00:03:38](#)

بعد اسلامه وهو كان من احبار اليهود وعلماء اليهود وانه كان له دور ايضا في فطح الكثير من الاعيب اليهود بعد اسلامه عليه الصلاة عليه رضوان الله اذ انه خبير بالتوراة من قبل اسلامه فلما دخل في الاسلام نقل هذه المعرفة - [00:03:55](#)

الى الصحابة الكرام رضي الله عنهم وهذا باب من ابواب دخول الروايات الاسرائيلية في التراث الاسلامي وهذا شيء طبيعي يعني يعتبر شيء طبيعي عندما اسلم رضي الله عنه اسلم على ما معه من العلم - [00:04:13](#)

وما معه من الخبرة في التوراة وفي كتبها ومن طرق اليهود وعلماء اليهود واحبار اليهود في اخفائها وفي التلاعب بها وفعل مثل ذلك ايضا آ محمد بن كعب القرظي بعد ذلك - [00:04:27](#)

ووهب ابن منبه اليماني فكلهم كانوا من علماء اليهود قبل اسلامهم رضي الله عنهم اجمعين نبداً من قوله تعالى فمن افترى على الله الكذب تفضل يا احمد بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله - [00:04:41](#)

فمن افترى على الله الكذب ابتدعه على الله بزعمه انه حرم ذلك قبل نزول التوراة على بني اسرائيل ومن قبلهم من بعد ذلك من بعد ما لزمتهم الحجة. فاولئك هم الظالمون الذين لا ينصفون من انفسهم ويكابرون الحق بعدما وضح لهم - [00:04:56](#)

قل صدق الله تعريض بكذبهم. اي ثبت ان الله صادق فيما انزل وانتم الكاذبون. فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا اي ملة الاسلام التي هي في الاصل ملة ابراهيم. او مثل ملته حتى تتخلصوا من اليهودية. التي اضطرتكم الى التحريف والمكابرة - [00:05:17](#)

لتسوية الاغراض الدنيوية. والزمتمكم تحريم طيبات احلها الله لابراهيم ومن تبعه. وما كان من المشركين فيه اشارة الى ان اتباعه واجب في التوحيد الصرف والاستقامة في الدين. والتجنب عن الافراط والتفريط. وتعريض بشرك اليهود - [00:05:37](#)

نعم يقول الله سبحانه وتعالى اه فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فاولئك هم الظالمون في قلتي هنا فمن افترى على الله الكذب. افترى اصلا تكفي عن قولك الكذب - [00:05:58](#)

فلو قال فمن افترى على الله من بعد ذلك لا ادى المقصود لكنه قال فمن افترى على الله الكذب والافتراء انما يكون للكذب صح فهذا من باب التأكيد عليهم انهم يعني كانوا كاذبين في دعواهم التي ادعوها بان يعقوب او ان ابراهيم كان يحرم على نفسه هذه المحرمات - [00:06:12](#)

قال فمن افترى على الله الكذب اي ابتدعه على الله بزعمه انه حرم ذلك قبل نزول التوراة على بني اسرائيل ومن قبله من بعد ذلك اي من بعد ما لزمتهم الحجة فاولئك هم الظالمون الذين لا ينصفون من انفسهم ويكابرون الحق بعدما وضح لهم - [00:06:32](#)

وهذا كله هو تأكيد لموقف النبي صلى الله عليه وسلم في مناظرته لهؤلاء اليهود وكان موقفا فيه نوع من الصعوبة لان النبي صلى الله عليه وسلم يناقش علماء هم علماء - [00:06:48](#)

بالكتاب القديم اللي هو التوراة. والنبي صلى الله عليه وسلم لا يقرأ ولا يكتب فليس معه الا الوحي الذي ينزل عليه ولذلك جاء كما تلاحظون في اكثر السورة قل قل قل وهذا اسلوب التلقين - [00:07:01](#)

وهو يعني من اقوى الاساليب في آآ الجدال الذي يجادله النبي صلى الله عليه وسلم لهؤلاء اليهود والنصارى حيث انه جاء على صيغة الامر للنبي صلى الله عليه وسلم وتلقينا للحجة - [00:07:19](#)

ولا شك انه يعني تلقين الله سبحانه وتعالى الحجة لانبيائه. يعني اه في مقام عظيم اذ ان الذي يتولى الرد عليهم ويتولى محاججتهم عنك هو الله سبحانه وتعالى وانت مجرد مبلغ قل قل - [00:07:33](#)

وهذا يظهر في القرآن الكريم دور النبي صلى الله عليه وسلم نص عليه الله سبحانه وتعالى قال انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وقال وما على رسولنا الا البلاغ المبين. فالنبي صلى الله عليه وسلم مبلغ فقط. هذا دوره - [00:07:45](#)

وحتى نسبة القرآن الكريم الى النبي صلى الله عليه وسلم في قوله انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر او انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين. نسبته الى جبريل - [00:08:04](#)

او نسبته الى محمد فهي نسبة بلاغ فقط وانما هو قول الله سبحانه وتعالى قال حتى يسمع كلام الله قول الله فهو قول الله

لكنه نسب الى جبريل ولا محمد نسبة مبلغ فقط لا اقل ولا اكثر - 00:08:16

قال قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا قال البيضاوي هنا تعريض بكذبهم والتعريض هذا اسلوب من اساليب البلاغة عندما تريد ان تدم احدا ولا تخاطبه بالذم مباشرة فتخاطبه باسلوب يفهم منه الذم له لكنه غير مباشر هذا هو التعريض - 00:08:30

التعريض آ بالكلام بمعنى ان يفهم المقصود دون تصريح دون تصريح بالعبارة وآ قد ورد في سورة البقرة مر معنا اه لا جناح عليكم فيما عرضتم به من النساء او اكنتم في انفسكم. فعرضتم هو هذا التعريض - 00:08:51

وهو عدم المباشرة بالمقصود اه فقله هنا قل صدق الله معناها وكذب هؤلاء لكنه لم يقل ذلك لكنه قال قل صدق الله ففهم منه انه تعريض بكذبهم. وانهم هم قد كذبوا - 00:09:12

تماما عندما تقول مثلا تريد ان تعرض بعض الطلاب في الفصل مثلا ويكونون ثلاثة مثلا فتقول مثلا اذا كانوا ثلاثة تقول اما فلان وفلان ومتفوقون وتسكت فهذا تعريض بالثالث انه ليس كذلك - 00:09:30

وانت لم تقل ذلك لكنك عرضت بهذا في بهذا الاسلوب فقال اي تعريض بكذبهم اي ثبت ان الله صادق فيما انزل وانتم الكاذبون. بعضهم يحتج احتجاجا خاطئا بهذه الاية فيقول ان ان قوله تعالى قل صدق الله دليل على جواز او على وجوب ان تقول بعد التلاوة صدق الله العظيم - 00:09:48

يقول بدليل ان الله يقول قل صدق الله فهذا ليس فيه وارد ليس هذا في هذا السياق اه دليلا على ما يدعي هؤلاء وانما اه هذا المقصود به صدق الله فيما اخبر به - 00:10:09

في هذا السياق الذي يعني الحديث عنه هنا في هذه الايات قال فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا. لان النقاش كما تلاحظون حول ابراهيم اليهود يقولون نحن اولى به. لانه جد لانه جد يعقوب صح - 00:10:24

والمسلمون يرون انه انهم اولى به. النبي صلى الله عليه وسلم لانه جد محمد صلى الله عليه وسلم. جد اسماعيل او والد اسماعيل والنبي هو النبي الوحيد الذي من ذرية اسماعيل ابن ابراهيم - 00:10:39

وانبياء بنو اسرائيل هم من ذرية اسحاق فالجدل هنا حول ابراهيم كل يدعيه النصارى يدعون انه انهم ينتسبون اليه. واليهود يدعون انهم ينتسبون اليه والنصارى كذا. والمسلمون كذلك ولذلك جاء النقاش حول ابراهيم كثيرا في القرآن الكريم كما تلاحظون. واثبات انه كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين. رد على اليهود والنصارى الذين كانوا يدعون - 00:10:52

انه انهم اولى به وتذكرون الايات التي مرت ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه. وهذا النبي والذين امنوا الى اخره قال اي ملة الاسلام التي هي في الاصل ملة ابراهيم - 00:11:16

او مثل ملته حتى تتخلصوا من اليهودية التي التي اضطررتم الى التحريف والمكابرة لتسوية الاغراض الدنيوية والزمتمكم تحريم طيبات احلها الله لابراهيم وما كان من المشركين فيه اشارة الى ان اتباع ان اتباعه واجب في التوحيد - 00:11:30

الصرف والاستقامة في الدين والتجنب عن الافراط والتفريط وفيه تعريض بشرك اليهود ايضا في قوله في اخر الاية وما كان من المشركين اي ابراهيم عليه الصلاة والسلام. فانتم بزعمكم الذي تزعمونه وتحميل ما لا يحتمل انتم قد اشررتم - 00:11:47

فهذا ايضا من التعريض وكما قلت قلنا في المحاضرة الماضية ان الاسلام الذي ينسب اليه ابراهيم عليه الصلاة والسلام هو الاسلام العام بمفهومه العام وهو التوحيد فهو دين الانبياء جميعا. الاسلام بمعنى التوحيد - 00:12:02

لكن الاسلام بمعنى هذه الشريعة الخاصة منسوب لمحمد صلى الله عليه وسلم لذلك تذكرون انه قال وهنا في موضع سابق عندما قال ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما - 00:12:17

يقال اه وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده فليس ليس يهوديا لان اليهودية جاءت بعده وليس نصرانيا لان اليهودية جاءت بعده. وليس مسلما بالمعنى الخاص لان محمد جاء بعده ايضا. لكنه مسلم بالمعنى العام بل هو التوحيد - 00:12:33

وهذا هو شريعة اوديانة او عقيدة جميع الانبياء عليهم السلام ودعوتهم جميعا طيب قال رحمه الله ان اول بيت وضع للناس اي وضع للعبادة وجعل متعبدا لهم والواضع هو الله تعالى - 00:12:54

ويدل عليه انه قرأ على البناء للفاعل للذي ببكة للبيت الذي ببكة. وهي لغة في مكة كالنبيط والنميط وامر وامر راتب وراتم. ولازم ولازم. وقيل هي موضع المسجد. ومكة البلد من بكة - [00:13:11](#)

اذا زحمة او من بكة اذا دقة فانها تبك اعناق الجبابرة روي انه عليه السلام سئل عن اول بيت وضع للناس فقال المسجد الحرام المسجد الحرام ثم بيت المقدس وسئل كم بينهما؟ فقال اربعون سنة - [00:13:32](#)
وقيل اول من بناه ابراهيم ثم هدم. فبناه قوم من جرهم. ثم العمالة ثم قريش. وقيل هو اول بيت بناه ادم فانطمس في الطوفان ثم بناه ابراهيم وقيل كان في موضعه قبل ادم بيت يقال له الدراح - [00:13:52](#)
يطوف به الملائكة فلما اهبط ادم وامر بان يحج ويطوف حوله ورفع ورفع في الطوفان الى السماء الرابعة تطوف به ملائكة السماوات وهو لا يلائم ظاهر الاية. وقيل المراد انه اول بيت بالشرف لا بالزمان. مباركا كثير الخير والنفع لمن حجه واعتمره واعتكف - [00:14:11](#)

دونه وطاف حوله. حال من المستكن في الظرف وهدى للعالمين لانه قبلتهم قبلتهم ومتعبدتهم ولان فيه آيات عجيبة كما قال فيه آيات بينات. نعم هذه الاية ايها الاخوة هي رد على اليهود ايضا. لان اليهود عندما حولت القبلة من بيت المقدس الى الكعبة - [00:14:34](#)

احتجوا على النبي صلى الله عليه وسلم وتذكرون في سورة البقرة وقلنا ان هذا كان من الاحداث العظيمة التي يعني اه اصاب اليهود في مقتل عندما حول النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الى بيت المقدس - [00:14:56](#)
تحول الى الكعبة فقالوا له لو كنت صادقا في انك تتبع ملة ابراهيم ما تحولت الى الكعبة وهي كانت الكعبة لو كان بيت المقدس هو اول بيت اه وكان هو الذي يتوجه اليه ابراهيم - [00:15:09](#)

فاكذبهم الله ورد عليهم بهذه الاية وقال ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة ولم يقل الكعبة كما قال مثلا في سورة المائدة جعل الله الكعبة قالوا لان الكعبة كانت تسمى مسيلمة ما بناه في صنعاء الكعبة - [00:15:24](#)
الكعبة اليمانية كما يقولون فقالوا انه قال للذي ببكة حتى يقطعك اي شبهة ان المقصود به المسجد الحرام الذي في مكة المكرمة بالذات هو اول بيت وضع للناس في العبادة. وعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه في اه في رواية عنه قال - [00:15:41](#)

البيوت قبله كثير. يقصد بيوت الناس بيوت الناس اللي بنوها للعيش والحياة موجودة لكن يقصد اول بيت وضع للعبادة معنى قوله ان اول بيت وضع للناس اي وضع للعبادة ليس المقصود انه اول بيت يبنى في الارض - [00:15:58](#)
لا في بيوت الناس الذين سكنوا ادم وسكنوا بنو بيوت لكن المقصود به اول بيت وضع للناس للعباد هذه الاية تقطع اي اه احتمالات ان المقصود باول بيت وضع للناس اي للعبادة وانه هذه الكعبة الموجودة في مكة - [00:16:14](#)

هذي اول بيت وضع للارض في الارض للعبادة لم يسبقه اي مكان يبنى للعبادة فهي اولية مطلقة ولذلك الروايات التي ذكرها هنا تردها الرواية الصحيحة لان الحديث الذي ذكره هنا - [00:16:30](#)
ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن اول بيت وضع للناس هذا الحديث في البخاري وهو مروي عن ابي ذر رضي الله عنه انه يقول سألت النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:46](#)

اي بيت وضع اول قال المسجد الحرام قلت ثم اي؟ قال المسجد الاقصى قلت كم بينهما؟ قال اربعون سنة هنا النقاش من هو الذي بنى المسجد الحرام؟ الكعبة من هو الذي بناها؟ اول مرة - [00:16:58](#)
اول واحد وضع بناءه هناك خلاف كما تلاحظون قيل انهم الملائكة الذين بنوها وقيل انه ادم عليه الصلاة والسلام اه وقيل اول من بناه ابراهيم ثم هدم وفبناه قوم من جرهم ثم العمالة ثم قريش. وقيل هو اول بيت بناه ادم فانطمس في آ الطوفان ثم بناه ابراهيم - [00:17:13](#)

وقيل كان في موضعه قبل ادم بيت يقال له الضراح يطوف به الملائكة. فلما اهبط ادم امر بان يحج ويطوف حوله فهذه كلها روايات موجودة لكنه لا يوجد رواية منها تستطيع ان ترجحه - [00:17:39](#)

الا مثلا في قوله سبحانه وتعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت اذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت هل تدل على انه هو اول من بنى البيت ام تدل على انه رفع القواعد؟ يعني كانت موجودة القواعد ولكنه رفعها - [00:17:55](#)

فهذه الاية ليست نصوصا قاطعا في ان ابراهيم هو اول من بنى الكعبة وانما تحتل ان يكون هو اول من بناه او انه فقط رفع الاسس يعني كان موجودا قبله لكنها انطمست - [00:18:15](#)

هذه الآثار فاعاد بناء هذه القواعد واذ يرفع ابراهيم القواعد شوفوا حتى التعبير سبحانه الله ما قال واذ يبني ابراهيم البيت لا قال واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت اوهم - [00:18:31](#)

انه قد يكون هو اول وقد يكون هو مجرد معيد لبناء سابق واضح هذا فهذا هي ادلة ليست قاطعة فهو ابراهيم لا شك في انه هو بنى البيت لكن هل هو يعني كان هناك بناء سابق له؟ لا توجد روايات - [00:18:49](#)

تدل على ذلك ولكن الذي يغلب على الظن انه فعلا من قبل ابراهيم لانه قد حج البيت آآ انبياء كثيرون نوح وصالح وهود وهم سابقون لابراهيم عليه الصلاة والسلام. والنبي صلى الله عليه وسلم قد اخبر انه قد حج هذا البيت انبياء كثر - [00:19:06](#)

وذكر عليه الصلاة والسلام يقول كاني بفلان منهم يعني يذكر كاني بموسى وهو على جملة كاني بفلان كاني بفلان من هذا الوادي فالذي ظهر والله اعلم انه عريق في التاريخ جدا يعني قد يكون ادم والله اعلم هو الذي بناه. او ان الملائكة بنوه كل هذا وارد - [00:19:28](#)

ولا شك انه هو اعظم بيت على وجه الارض وهو اعظم بيت للعبادة وكما ذكر الله عنه هنا فلا يستغرب ان يكون هو قد حظي بكل هذه المكرمات من عهد - [00:19:44](#)

اه من عهد ادم عليه الصلاة والسلام ولذلك شوفوا الان يعني يكاد يكون الاثر الوحيد الموجود من اثار الانبياء في العالم اليوم لا يوجد اي اثر من اثار الانبياء لا لا يصح يكاد يصح شيء من اثار الانبياء لا شعرات منسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم الموجودة ولا السيف - [00:19:54](#)

ولا عصا موسى ولا الا مقام ابراهيم الموجود حاليا فهو مقام ابراهيم فعلا فهو من الايات العظيمة التي بقيت من اثار الانبياء. الى اليوم يراها الناس. هذا المقام الذي معروف يعني - [00:20:13](#)

كان قريبا من الكعبة لكن في عهد عمر ابعده قليلا عن الكعبة من اجل التوسعة على الناس في الطواف يقول الله سبحانه وتعالى ان اول بيت وضع للناس اي وضع للعبادة. وجعل متعبدا لهم. والواضع هو الله تعالى - [00:20:26](#)

وضع للناس لاحظوا انه جاء التعبير بصيغة المبني للمجهول صح ان اول بيت وضع للناس. وفي قراءة ان اول بيت وضع للناس ما الذي ببكة؟ وضع من الله سبحانه وتعالى لانه لا يملك ان يضع بيتا للعبادة الا الله سبحانه وتعالى - [00:20:41](#)

ويدل عليه انه قرأ على البناء للفعل هذا معنى كلامه انه قرأ ان اول بيت وضع للناس. لا الذي ببكة يعني لا البيت الذي ببكة نجى عند مكة الان مكة هذي هل هي مكة نفسها؟ لماذا قال مكة؟ طبعا فيها الروايات المشهورة - [00:21:00](#)

انه قد يكون من باب الابدال مكة وبكة في بعض وهذا موجود عند العرب ولذلك هو قدم هذا القول البيضاوي قال وهي لغة في مكة كالنبيط والنميط ها يا احمد - [00:21:19](#)

النبيط والنميط يعني قلب بين الميم والباء ميم وباء تتبادل ما في مشكلة وامر راتب وامر راتم وميم نفس الشيء. ولازم ولازم العرب تقول ضربة لازب وظرية لازم بنفس المعنى - [00:21:34](#)

طيب فيبادلون بين الباء والميم هذا القول الاول. وقيل هي موضع المسجد. يعني اللي فيه مكة بالضبط اللي فيه الكعبة والمسجد الحرام يقال له بكة ومكة اسم المدينة كلها هذا القول الثاني - [00:21:54](#)

ومكة البلد من مكة اذا زحمه. ثم يأتي السؤال لماذا سميت بكة بهذا الاسم؟ قالوا لانها اما مأخوذة من آآ الزحمة لانها دائما فيها زحمة خاصة حول المسجد او من بكة اذا دقه فانها تبك اعناق الجبابرة - [00:22:09](#)

بمعنى انه لا يقصدها جبار بشر الا ويقسمه الله سبحانه وتعالى. فسميت بكة اه روي انه عليه الصلاة والسلام لما سئل عن اي مسجد كان اول فقال المسجد الحرام ثم بيت المقدس وسئل كم بينهما؟ فقال اربعون سنة. وهذا حديث صحيح - [00:22:30](#)

ويدل على ان المقصود بان اول بيت وضع للناس اولية زمانية تاريخية وليس المقصود انه افضل بيت انه اول واحد يعني اول من حيث الافضية كما ذكر هنا وقيل اول من بناه ابراهيم ثم هدم فبناه قوم من جرهم ثم العمالة ثم قريش - [00:22:47](#)

وقيل هو اول بيت بناه ادم فانطمس في الطوفان ثم بناه ابراهيم ولاحظوا حتى في قولهم هذا طبعاً هذه روايات اسرائيلية قديمة ان الطوفان هو الذي كان سبباً في طمس معالم البيت الحرام - [00:23:04](#)

والحديث عن الطوفان فاخذهم الطوفان وهم ظالمون في سورة في قصة نوح في حديث طويل سوف يأتي معنا ان شاء الله. هل كان الطوفان عم الكرة الارضية كلها ولا كان عم المنطقة التي فيها قوم نوح فقط - [00:23:18](#)

هذي مسألة موجودة بين يعني عند المفسرين وعند المؤرخين واذا كان نوح اذا قلنا ان نوح كان في طبعاً في اختلاف كما تعلمون في موضع نوح يعني هل هو كان في الطائف - [00:23:31](#)

او كان في آ في العراق في الجودي ثم في اختلاف هل هو في جهة الموصل؟ يعني في نقاط كثيرة يعني دراسات ربما رأيتوها بعضهم يعني جاء بصورة جوية ما يقال انه سفينة نوح - [00:23:45](#)

يعني وجدت تحت الحفريات ما يشبه السفينة العظيمة اه قال اه وقيل المراد انه اول بيت بالشرف لا بالزمان. طبعاً هذا القول مرجوح صح؟ لان ابو ذر رضي الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم قال اي اول بيت وضع اول - [00:23:59](#)

قال البيت الحرام هو يسأل عن يعني عن زمن عن متى بدأ متى كان هذا البيت؟ متى وطمع؟ متى بني لذلك يعني هذه الاحاديث ينبغي انها تكون مرجحة وهناك قاعدة في الترجيح عند المفسرين اذا وجدت اقوال مختلفة - [00:24:19](#)

ان يكون يعني اذا صح الحديث هذي من قواعد الترجيح اذا صح الحديث وكان نصاً في معنى الآية فلا يسار الى غيره هذي قاعدة اذا كان نصاً في معنى الآية فلا يصار الى غيره - [00:24:37](#)

طيب اذا لم يكن نصاً ففي قاعدة اخرى اذا كان اذا اه يعني وقع الاختلاف في التفسير وكان معنا او قول من الاقوال التي قيلت في تفسير الآية اه يدل عليه حديث - [00:24:51](#)

ادخل في معناه فانه هو الاولى بالترجيح مثل على سبيل المثال لقوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون هناك تفسيراً لمعنى يكشف عن ساق صح القول الاول انه يكشف عن يوم كرب وشدة - [00:25:07](#)

لانه اذا وقعت الكرب والشدة قالوا كشفت الحرب عن ساقها وهذا اسلوب معروف القول الثاني يكشف ربنا عن ساقه ان معنى ويكشف يوم يكشف عن ساق اي يوم يكشف ربنا عن ساق - [00:25:28](#)

طيب اذا اتيت تجد ان هناك حديث صحيح يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم يكشف ربنا يوم القيامة عن ساقه صح هذا الحديث يؤيد القول الثاني صح ولذلك يختار فيقال هذا القول ارجح من القول الثاني لانه يوجد حديث - [00:25:43](#)

يؤيده حديث صحيح طيب مبارك ما الذي ببكة مبارك؟ هذا وصف لهذا البيت. اي كثير الخير والنفع لمن حجه واعتمره واعتكف دونه وطاف حوله اه قال وهدي للعالمين ايضاً هي حال مبارك لو اعربناها نقول هي حال - [00:26:00](#)

يعني قوله للذي ببكة طيب الان نتحدث عن الايات البيئات الموجودة في الكعبة هذي وش هي الايات البيئات قال فيه ايات بيئات. تفضل يا شيخ احمد. قال رحمه الله فيه ايات بيئات كانحراف الطيور عن موازة البيت على مدى الاعصار - [00:26:21](#)

وان دوار السباع تخالط السيود في الحرم ولا تتعرض لها وان كل جبار قصده بسوء قهره الله كاصحاب الفيل والجملة مفسرة للهدى او حال اخرى مقام ابراهيم مبتدأ محذوف خبره اي منها مقام ابراهيم. او بدل من ايات بدل البعض من الكل. وقيل عطف بيان على ان المراد - [00:26:39](#)

بالايات اثر القدم في الصخرة الصماء وغوثها فيها الى الكعبين وتخصيصها بهذه الانانة من بين الصغار وابقاؤه دون سائر اثار الانبياء. وحفظه مع كثرة اعدائه الوف سنة ويؤيده انه قرأ اية بيعة على التوحيد - [00:27:04](#)

وسبب هذا الاثر انه لما ارتفع ببيان الكعبة قام على الحجر ليتمكن من رفع الحجارة فغاصت فيه قدماه ومن دخله كان امناً جملة ابتدائية او شرطية معطوفة من حيث المعنى على مقام لانه في معنى امن من دخله - [00:27:26](#)

ومنها امن من دخل. او فيه ايات بينات مقام ابراهيم. وامن من دخله اقتصر بذكرهما من الايات الكثيرة وطوى ذكرى غيرهما كقوله عليه السلام حبيب الي من دنياكم ثلاث. الطيب والنساء وقرة عين - [00:27:45](#)

في الصلاة لان فيهما غنية عن غيرهما في الدارين بقاء الاثر مدى الدهر بقاء الاثر مدى الدهر والامن من العذاب يوم القيامة. وقيل آ قال عليه السلام من مات في احد الحرمين بعث يوم القيامة - [00:28:03](#)

اخوتي امانة وعند ابي حنيفة من لزمه القتل بردة او قصاص او غيرهما والتجأ الى الحرم لم يتعرض له ولا الجى الى الخروج ولله على الناس حج البيت قصده للزيارة على وجه - [00:28:20](#)

قصده للزيارة على الوجه المخصوص. وقرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص حجوا بالكسر وهو لغة نجد من استطاع اليه سبيلا بدل من الناس بدل البعض من الكل مخصص له - [00:28:39](#)

وقد فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستطاعة بالزاد والراحلة. وهو يؤيد قول الشافعي رضي الله تعالى عنه انها بالمال. ولذلك اوجب ولذلك اوجب الاستنابة على الزمن اذا وجد الزمن - [00:28:56](#)

الزمن يعني المريض اللي مزم. على الزمن. نعم. احسن الله اليك يا شيخنا. ولذلك اوجب الاستنابة على الزمن اذا وجد اجرة من ينوب عنه وقال مالك رحمه الله تعالى انها بالبدن. فيجب على من قدر على المشي والكسب في الطريق. وقال ابو حنيفة - [00:29:15](#)

رحمه الله تعالى انها بمجموع الامرين. والضمير في اليه للبيت او الحج. وكل ما اتى الى الشيء فهو سبيله ومن كفر فان الله غني عن العالمين وضع كفر موضع من لم يحج تأكيدا لوجوبه وتغليظا على تاركه. ولذلك قال - [00:29:35](#)

قال عليه السلام من مات ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا او نصرانيا. وقد اكد امر الحج في هذه الاية من وجوه الدلالة على وجوبه بصيغة الخبر وابرازه في الصورة الاسمية. واراده على وجه يفيد انه حق واجب لله تعالى في رقاب - [00:29:54](#)

الناس وتعميم الحكم اولا ثم تخصيصه. ثانيا فانه كايضاح كايضاح بعد ايهام وتثنية وتكرير المراد وتسمية ترك الحج كفرا من حيث انه من حيث انه فعل الكفرة وذكر وذكر الاستغناء فانه في هذا الموضع مما يدل على المقت والخذلان. وقوله عن العالمين يدل عليه لما فيه من من مبالغة التعميم - [00:30:14](#)

دلالة على الاستغناء عنه بالبرهان والاشعار بعظم السخط لانه تكليف شاق جامع بين كسر النفس واتعاب البدن وصرف المال والتجرد عن الشهوات والاقبال على الله. روي انه لما نزل صدر الاية جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ارباب الملل فخطبهم وقال ان الله تعالى كتب عليكم الحجة كتب عليكم الحج فحجوا - [00:30:43](#)

فامنت به ملة واحدة وكفرت به خمس ملل. فنزل ومن كفر احسنت بارك الله فيك. هذه الاية آ هي الاية التي تدل على وجوب الحج وفرضية الحج. هذه الاية ولذلك هي اية الباب في فرض الحج - [00:31:07](#)

وليست الاية التي في سورة البقرة واتموا الحج والعمرة لله. لا. هذه الاية ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. هذه الاية هي التي تدل على فرضية الحج. وسيأتي اوجه الوجوب في قوله ولله على الناس وانها من اقوى درجات الفرضية - [00:31:26](#)

في التعبير البيضاوي هنا يقول فيه ايات بينات الان هو يقول ان اعظم بيت واول بيت وضع للناس للعبادة هو الكعبة التي في مكة طيب ثم ذكر قال ان في هذا البيت فيه ايات بينات - [00:31:43](#)

يعني ايات عظيمة تدل على انه من عند الله وانه للعبادة ولذلك حتى اليوم لما يقول قائل يا اخي وش الفائدة الان من الكعبة نطوف حولها؟ هذا حجر - [00:32:01](#)

كيف نطوف حول الحجر وما الفائدة يعني فنقول نحن متعبدون بذلك يعني ولذلك عبر عمر رضي الله عنه عندما قال كلمة جميلة عندما جاء يقبل الحجر وقال والله انني اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع - [00:32:15](#)

هذا اعتقادنا نحن في هذا في هذه الكعبة ولولا انني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك المسألة اذا هي اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم ونحن ايضا في ذكرنا هذا في قصة ادم عليه الصلاة والسلام عندما امر الله الملائكة بان يسجدوا لادم -

السجود لادم لم يكن سجود عبادة وانما استجابة لامر الله الله لو قال لنا اسجدوا لجهة اه بغداد ولا جهة القاهرة سجدنا لاننا نحن متعبدون بالاستجابة لاوامر الله. وليس لذات الكعبة ولا لذات اه القدس. لا - [00:32:50](#)

هذا هو يعني اصل التسليم والانقياد لامر الله سبحانه وتعالى طيب فالله لكن الله ذكر لنا ان هذا البيت الذي امر الله الناس ببنائه وامر الناس بحجه وامر الناس بالتوجه اليه. فيه آيات عظيمة - [00:33:11](#)

ايضا تطمئن المسلم الذي يتوجه اليه بان هذا البيت بيت رباني فيه علامات وفيه دلالات تدل على انه بيت الله ويعني هذه العلامات ذكر بعضها هنا في هذه الايات فيقول فيه آيات بينات. قال البيضاوي كانحراف الطيور عن موازاة البيت على مدى الاعصار - [00:33:25](#)

انا لا اعرف في هذا دليلا لكن التجربة والعلماء الذين كتبوا في مكة وكتبوا في تاريخ الكعبة يقولون ان الطيور لا تطير فوق الكعبة وانما تطير حولها ولا تحادي آ فوق الكعبة. انا تأملت هذا كم مرة وانا في - [00:33:49](#)

الكعبة ولاحظت انه فعلا يعني ما تلاحظ ان الطيور تتعمد ان تطير فوق المبنى نفس الكعبة لكن تطرح تدور حوله في انحاء المسجد الحرام يعني فهذا يعني واحد وان ظواري السباع تخالط الصيد في الحرم او الصيود في الحرم ولا تتعرض لها - [00:34:06](#)

ايضا هذه تحتاج منا اما دليل صحيح ولا يوجد او الواقع الذي يراه الناس انا ما ادري يعني ما تحتاج الى تتبع بكاميرات يعني كاميرات الحياة الفطرية هذي بحيث نشوف هل فعلا يوجد اصلا سباع الان في داخل حدود الحرم او لا - [00:34:25](#)

وهل يصنعون ذلك وان كل جبار قصده بسوء قهره الله كاصحاب الفيل اما هذه فقد رأينا فعلا في اصحاب الفيل ما رأينا ولكن يعني وقعت اعتداءات في داخل الحرم عبر التاريخ ولم يقع لهم اه مكروه كما وقع من الحجاج مثلا عندما حارب عبدالله بن الزبير - [00:34:41](#)

احتتمى عبد الله بن الزبير بالكعبة وبالمسجد الحرام ده الحجاج افتى نفسه لانه حتى لو تذرعوا بالكعبة فاننا سوف نحاربهم ونرميهم ورمى الكعبة بالمنجنيق والمنجنيق يعني هو اشبه ما يكون بالمدافع الان يعني يعني رماه بكتل من الحديد آ انهدت يعني صار في الكعبة على مدى التاريخ يعني انهيارات يعني واعادة - [00:35:02](#)

بناء اذا معناها ان الله سبحانه وتعالى يدافع عن الكعبة فعلا لمن يريد ان يريد بها بسوء لكن في مثل هذه الحالات التي لم يكن مقصودهم هدم الكعبة ولكن حدث حولها فتن او حدث فيها اضطرابات فانها يعني لا ليس لا يحصل لهم يعني ما يحصل لاصحاب الفيل - [00:35:28](#)

بالتجربة يعني. قال والجملة مفسرة للهدى يعني الله سبحانه وتعالى قال في الاية التي قبلها آ مباركاه وهدى للعالمين وكأن قائلا قال يعني وش معنى هداية؟ فقال فيه آيات بينات - [00:35:48](#)

فاذا اعراب هذه الجملة انها مفسرة الجملة التي قبلها ولقولها هدى قال مقام ابراهيم شوفوا فيه آيات بينات مقام ابراهيم لاحظوا هنا الاشكال النحوي الذين يعني تكلموا قالوا كيف يصف - [00:36:05](#)

الجمع بالمفرد يقول فيه آيات بينات مقام ابراهيم آيات جمع ومقام ابراهيم مفرد فكيف ساغ ان يكون صفة له عليكم السلام ورحمة الله يقول فيه آيات بينات مقام ابراهيم. ولذلك جاء في اعرابه هل هو صفة - [00:36:24](#)

هل هو بدل؟ هل هو عطف يسمونه عطف بيان فذكر هنا فقال مبتدأ محذوف هذا اول اعراب له. مبتدأ محذوف خبره اي منها مقام ابراهيم. يعني فيه آيات بينات انتهى - [00:36:46](#)

الكلام ثم قال منها يعني من هذه الايات البينات مقام ابراهيم. فاذا هو خبر او مبتدأ محذوف خبره او الاعراب الثاني او بدل من آيات بدل البعض من الكل. يعني فيه آيات بينات مقام ابراهيم. كانك قلت فيه مقام ابراهيم - [00:37:01](#)

لان البدل هو الذي لو حذفت المبدل منه واقمت البدل مقامه لاستقام الكلام فلو قلت مثلا دخل محمد اه الطالب الطالب هنا صفة له بدل فلو قلت دخل الطالب لاستقام الكلام - [00:37:20](#)

لكن عطف البيان هو الذي يكون فيه العطف المقصود به بيان الحال بيان صفته او نعتة مثلا يقول مثلا اه احببت منصورا خلقه فهذا

عطف بيان فكأنك قلت احببت منصور فكان قائل قال ماذا احببت فيه؟ فتقول خلقه - [00:37:41](#)

اكلت الرغبة نصفه ولذلك هم يشترطون النحويون يشترطون في ان يكون عطف البيان عطف النسق ان يكون فيها ظمير يعود على المعطوف عليه واذا قلت احببت محمدا خلقه ضمير في قوله خلقه يعود على محمد. اذا هذا عطف بيان - [00:38:04](#)

هنا يقول فيه آيات بينات مقام ابراهيم مقام ابراهيم هنا ان يكون بدلا اولى من ان يكون عطف ضياء وقيل عطف بيان على ان المراد بالآيات اثر القدم في الصخرة. الصماء وغوصها فيها الى الكعبين وتخصيصها بهذه الانانة من - [00:38:23](#)

بين الصخور وابقاؤه دون سائر اثار الانبياء وحفظه مع كثرة اعدائه الوف الوف سنة يعني الاف السنين ويعني هذا اشارة الى ان مقام ابراهيم هو الاثر الباقي الوحيد من اثار الانبياء السابقين - [00:38:46](#)

لا يوجد اي اثر الان على وجه الارض من اثار الانبياء صحيح النسبة الا مقام ابراهيم فقط ما سوى ذلك فانها يعني زعم اه شعرت النبي صلى الله عليه وسلم التي في متاحف في تركيا وفي غيرها - [00:39:03](#)

هذه ليست يعني ليست دقيقة في انها اثار منسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم اما مقام ابراهيم فهو اثر منسوب لابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام مئة بالمئة وهذا الحجر هو الذي كان وقف عليه ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما يعني ارتفع بناء البيت واراد ان يعني يستخدمه في البناء - [00:39:17](#)

يعني اشبه ما يكون بالخشب الصقايل اللي يسونها اليوم في البناء هو مقام ابراهيم بالظبط لكن طبعا بعضهم يذكر بعض التفاصيل عن المقام وانه كان يتحرك كان يرتفع بابراهيم وهذا وارد - [00:39:37](#)

هذا وارد يعني الله سبحانه وتعالى على كل شيء قدير وابراهيم عليه الصلاة والسلام كان طويلا بالمناسبة ويعني كان اجسام الناس في زمان ابراهيم ليسوا كزماننا اليوم يعني كانوا اكثر - [00:39:51](#)

اولا لذلك ادم عليه الصلاة والسلام كان طوله ثلاثة وثلاثين قدم صح يعني تقريبا كم تجي بالمتر يعني حوالي يمكن احدى عشر متر يعني ثلاث ادوار تقريبا النبي صلى الله عليه وسلم قال وما زال الخلق ينقص حتى اليوم يعني - [00:40:02](#)

ولذلك اثار العماليق الان والموجودة مثلا على سبيل المثال الاهرام آا الاعمدة اللي موجودة في تدمر في سوريا اللي يمكن انكم شفتوها الظخمة هذي يعني لا يستغرب ان يبينها الناس لان الناس كانوا كبار في في الحجم جدا يعني - [00:40:18](#)

يعني نحن بالنسبة لهم اقزام لكننا نحن عندما نقيسها على احجامنا اليوم ما نستطيع ان نبني هذه المباني ولذلك في قصة قوم صالح انهم قالوا وينحتون الجبال بيوتا لان يعني اجسامهم ضخمة جدا - [00:40:33](#)

وعندهم امكانيات ضخمة مقارنة بمن بعده اه قال ويؤيده انه قرأ آية بيينة على التوحيد. طبعا هو يقول هنا وقيل عطف بيان على ان المراد بالآيات اثر القدم في الصخرة - [00:40:48](#)

لا يريد البياضوي ان يقول ذلك انا دائما اقول لكم يا شباب اتقان النحو مهم حتى تفهم هذا الكلام يعني يقول هو عطف بيان على ان المراد بالآيات اثر القدم. ماذا يريد ان يقول؟ يريد ان يفرق بين البدل وعطف البيان - [00:41:03](#)

وان البدل قد يكون بدل كل من كل صح او بدل بعض من كل فمثلا هنا او بدأ الاشتغال فبدل البعض من الكل هنا فيه آيات بينات مقام ابراهيم مقام ابراهيم هو واحد من الآيات البينات صح - [00:41:18](#)

فاذا مقام ابراهيم هو بعض من الآيات البينات. فهو عطف عفوا بدل كل بعض من كل طيب كويس طيب اذا قلنا انه عطف بيان كيف نوجهها؟ قال نوجهها باننا نجعل - [00:41:32](#)

فيه آيات بينت مقام ابراهيم نجعل آا هذا القول اللي هو ما هي الآيات البينات اللي موجودة في مقام ابراهيم؟ اللي هي اثار القدم الموجودة فيكون عطف البيان فيه ايضا وفيه بيان للمقصود - [00:41:46](#)

ما المقصود بالآيات البينات؟ هي اذا هي هذه الاثار الموجودة وهو يعني جاء بهذا المعنى لكي يفرق بين عطف البيان وبين البدل في الدلالة لذلك اذا كان الواحد اللي يقرأ الكلام هذا ما يفرق بين عطف البيان وبين البدل في الدلالة وفي يعني في بعض الطوايط ما يفهم

الكلام الذي قاله المفسر - [00:42:02](#)

ولذلك انا اقول يا شباب حتى في التفاسير المختصرة النحو ركن اساسي لا يوجد كتاب تفسير من دون نحو ابدأ ما يوجد كتاب

تفسير من دون نحو لانه ركن اساسي في فهم آيات القرآن - [00:42:20](#)

قال وسبب هذا الاثر انه لما ارتفع بنيان الكعبة قام على هذا الحجر ليتمكن من رفع الحجارة فغاصت فيه قدماءه ومن دخله كان امنا. هذه الآية الثانية اذا الآية الاولى اعظم اية لاحظوا يا شباب سبحان الله لا نحن نعتبرها ما نعتبرها اليوم شيء صح؟ اللي هو مقام

ابراهيم - [00:42:36](#)

لكن الله سبحانه وتعالى جعله اعظم اية في من آيات التي تدل على ان الكعبة هو بيت الله وانه بيت رباني فقال فيه آيات بينات مقام

ابراهيم هذا رقم واحد - [00:42:55](#)

ومن دخله كان امنا. هذي الآية الثانية ولذلك قال جملة ابتدائية او شرطية معطوفة على من حيث المعنى على مقام ابراهيم. لانه

يعني يعني فيه آيات بينات مقام ابراهيم وفيه ايضا من الآيات البينات ان من دخله كان امنا - [00:43:08](#)

او فيه آيات بينات مقام ابراهيم وامن من دخله وامن من دخله يعني فهو اولها بالمصدر ومن دخله كان امنا يعني وامن من دخله

طيب ما معناها ما معنى امن ومن دخله كان امنا - [00:43:30](#)

مع انه قد يدخله انسان ويقتل اليس هناك اناس قتلوا في الحرم هناك اناس قتلوا في الحرم فلم يأمنوا على انفسهم ما معنى ومن

دخله كان امنا؟ هل هو امن لازم - [00:43:46](#)

لا يمكن ابدأ ان يخرب او انه ينبغي ان ان من دخله كان امنا. ولذلك توعد الله سبحانه وتعالى من اخل بالامن في الحرم. صح وقال

ومن يرد فيه بالحد بظلم ندقه من عذاب اليم - [00:43:58](#)

لذلك قال المفسرون ان من نوى الاحاد في الحرم عوقب بخلاف من نوى غير ذلك يعني من نويت مثلا اني انا اخرب في الرياض ولا

في جدة ما في مشكلة. النية لا تعاقب عليها الانسان - [00:44:14](#)

لكن يعاقب اذا فعل اما نية الاحاد في الحرم والافساد في الحرم فانه يعاقب عليها النية. فضلا عن الافساد الحقيقي قال البيضاوي

اقتصر بذكرهما من الآيات الكثيرة وطوى ذكر غيرهما - [00:44:29](#)

يقول البيضاوي انها الآيات كثيرة في الكعبة لكنه ذكر فقط مقام ابراهيم وذكر الامن لاهميتها وطوى غيرهما. تماما كما قال النبي

صلى الله عليه وسلم في الحديث حبيب الي من دنياكم ثلاث - [00:44:47](#)

الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة طيب هل ما حبيب للنبي صلى الله عليه وسلم من هذه الاشياء الثلاثة؟ لا حبيب له اشياء

كثيرة لكن هذه الثلاثة ذكرها فقط لاهميتها - [00:45:01](#)

وكذلك في هذه الآيات قال فيه آيات بينات كثيرة. لكنه مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا مهمة فنص عليه ولذلك البيضاوي بدأ كما

لاحظتم انه قال منها عدم موازاة الطيور ومنها اه عدم اكل الوحوش يعني اشياء كثيرة. وذكر الفاكهة في تاريخ مكة - [00:45:15](#)

والازرق في تاريخ مكة. ذكروا آيات كثيرة لكن السؤال هل هي فعلا حقيقية او لا احيانا الذين يكتبون في مثل هذه الاشياء ببالغون

في ذكر يعني الفضائل آيات وهذه قضايا لا تثبت الا - [00:45:34](#)

ادلة شرعية او بالتجربة فاذا ثبتت بدليل شرعي او ثبتت بالتجربة فقلنا بها اما مجرد التزيد يعني فلا ينبغي وهذا يعني ما يعطي

يعني المسلم والسني يعطيه التوازن فنحن نعظم مكة تعظيما شديدا لكننا لا نبالغ في ذلك - [00:45:52](#)

وانما نلتزم بما ورد فقط بخلاف مثلا على سبيل المثال اه الذين يعظمون النجف او كربلاء مع ان ليست معظمة باي معنى من المعاني

لكن انظر الى ماذا يقولون في فضائلها - [00:46:12](#)

مبالغة حتى ما يقبلها العقل الذي لا يعرف شيئا يعني فيها مبالغات ان من زار كربلاء فكأنما زار كعبة زارها الف مرة يعني كلام يعني

غير مقبول عقلا قال اقتصر بذكرهما الى اخره. قال لان فيهما غنية عن غيرهما في الدارين. بقاء الاثر من الدار الى اخره - [00:46:30](#)

ثم ذكر حديثا قال عليه السلام من مات في احد الحرمين بعث يوم القيامة امنا وهذا حديث ضعيف وباطل وهذا يعني يؤخذ على

الامام البيضاوي رحمه الله استشاده ببعض الاحاديث الضعيفة - [00:46:54](#)

وهو في الحقيقة مقلد للكشاف. في هذه الاحاديث الزمخشري سامحه الله يعني اخذ هذه الاحاديث الضعيفة من بعض الكتب المتقدمة مثل كتاب الثعلبي ونقله دون تحرير لها. وهذا مهم جدا يا شباب اننا نتنبه له في كتب التفسير. بعض الائمة امام كبير - [00:47:06](#)

عالم جليل في الفقه وفي اصول الفقه وفي البلاغة مثلا اهل الزمخشري. لكنه قليل البضاعة في الحديث فلذلك يتنبه لهذا ولا يطعن هذا فيهم. لاننا يعني العلم بحر وواسع والاحاطة متعذرة - [00:47:26](#)

والاحاطة متعذرة لكن يعني ينبه الى مثل هذه الاخطاء قال وعند ابي حنيفة من لزمه القتل بردة او قصاص او غيرهما والتجأ الى الحرم لم يتعرض له ولكن الجئ الى الخروج - [00:47:41](#)

وهذا قول نسب الى الامام ابي حنيفة يقول ان من يعني لزمه حد او قصاص او غير ذلك. ثم لجأ الى الحرم فانه لا يقام عليه الحد ولا حد الردة في مكة - [00:47:58](#)

لانه يعني مكان لا بد به والتجأ اليه ولا يجوز اخافته فيه ولكنه يحتال عليه حتى يخرج خارج الحرم ثم يلقي القبض عليه وينفذ فيه الحكم لكن طبعا لم يوافق ابو حنيفة على هذا لان هذا سوف يؤدي الى - [00:48:11](#)

فوضى صح ولا لا يعني كل من يقتل احدا يقول انا بأس اقتله واذهب الى مكة ويفرجها الله صارت فوضى ولكن نحن يقبض عليه وينفذ عليه الحكم اينما كان. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم عندما قال - [00:48:32](#)

اقتلوه ولو كان متعلقا باستار الكعبة بحيث انه قد يعني حارب الله ورسوله فيقتص منه مهما كان قال ولله على الناس حج البيت. هذه الاية هي التي تدل على وجوب الحج - [00:48:47](#)

وقبلها ما كان واجبا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا شوفوا الان الاية وكيف يتكلم البيضاوي عن كيف تدل هذه الاية على وجوب الحج من اكثر من وجه - [00:49:03](#)

فيقول اولا قال حج البيت قصده للزيارة على الوجه المخصوص يعني هذا هو الحج تعريف الحج شرعا هو قصد البيت الحرام على وجه مخصوص انك تأتي اليه محرما صح ملبيا - [00:49:19](#)

مواقيت الاحرام معروفة صح؟ الزمانية. لو تروح تحج في شعبان تمشي الامور ما تمشي الامور. تحج في رجب ما تمشي ولا يقبل منك الاهلال بالحج في هذا الوقت وانما تبدأ اشهر الحج من شوال صح - [00:49:36](#)

شوال وذو الحجة يعني لو جئت في تسعة وعشرين رمضان واهللت بالحج ما يقبل فلو جاء في واحد شوال وقلت لبيك اللهم حجا ودخلت مكة محرم تجلس في مكة الى - [00:49:50](#)

يوم ثمانية ذي الحجة ماشي ما في مشكلة فهذه اشهر الحج فاذا لها مواقيت زمانية ولها مواقيت مكانية صح لذلك انت معروف الان لما تأتي من غير مثلا نروح جدة مثلا قالوا جدة ليست ميقات - [00:50:01](#)

ماذا نصنع؟ لا يا بتحرم في الطائرة او تحرم في السفينة قبل ان تصل الى جدة وجدة ليست ميقاتا الا لاهلها اذا هذي المقصود بقوله على وجه مخصوص معناته انك محرم وملبي وفي وقت محدد. ثم اذا اتيت ماذا تصنع؟ كيف تطوف؟ كيف تسعى؟ كيف ترمي - [00:50:15](#)

كيف تقف هذه هي المقصود بها على وجه مخصوص وهذا يشير البيضاوي بقوله هذا الى ان الحج له معنى لغوي. وله معنى شرعي المقصود به هنا ولله على الناس حج البيت هذا المقصود الشرعي - [00:50:33](#)

طيب الحج قبل ان ينزل القرآن وش كان معنا؟ قالوا الحج كان المقصود به قبل نزول الوحي القصد الى معظم لما تروح عند ملك من الملوك تقول انا ساحج الى فلان - [00:50:51](#)

يعني ساذهب اليه قاصدا وهو شخص معظم. فهو باي واحد يقال حج اليه لا وانما يحجون سب الزبرقان المعظمة كما يقول الشاعر. يعني يأتون الى الناس الكبار الناس اللي هم يعني يعني لهم مكانة - [00:51:06](#)

فلما جاء الاسلام شوفوا كيف خصص الدلالة. ما صار قصد معظم مطلقا يسمى حجا وانما قصد بيت الله الحرام فقط الذي يقال له حج. ولذلك اذا قالوا فلان حجيت ماذا يقصدون به - [00:51:22](#)

يعني الحج الى مكة ويسمون الحاج فلان يقصد لحج مكة واختفى تماما المعنى اللغوي واصبح المعنى الموجود هو المعنى الشرعي ولذلك شوفوا في التغير الدلالي هو كيف انه تتغير الدلالة بحيث يصبح الذي انتقال المنتقل اليه هو المشهور الذي يتبادر الى الذهن - [00:51:35](#)

ويختفي تماما المقصود الاول واذكر انني قرأت في كلام ابي عبيدة معمر ابن المثنى اظنه في شرح المعلق في شرح النقائظ له انه يقول كان الحج قبل في الجاهلية هو هو القصد مطلقا - [00:51:57](#)

ثم اصبح قبل الاسلام الحج الى معظم القصد الى معظم ثم هو في الاسلام الحج الى بيت الله الحرام فيعني اعطانا نموذج ممتاز جدا للتطور الدلالي وما يسمى المعجم التاريخي - [00:52:14](#)

يعني المفردة هذي وش كانت تستخدم فيه؟ ثم مع الزمن تطورت تصورت حتى اصبحت بالمعنى الذي نستخدمه اليوم. اليوم من هو الذي يقول حجيت الى فلان ولا حجيت الى فلان؟ ما احد يستخدمه - [00:52:28](#)

وانما الحج الى بيت الله الحرام. وشوفوا الزمن كفيل بتغيير الدلالة وترسيخ دلالة واضعاف دلالة وتقوية دلالة قال قصده للزيارة على الوجه المخصوص هذا تعريف الحج شرعا قال وقرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص - [00:52:38](#)

حج ولله على الناس حج البيت. البقية ماذا قرأوا؟ شعبة وبقيّة القراء. ولله على الناس حج البيت بالفتح. قال وهو لغة نجد لغة نجد يعني تطلق على لغة بني تميم وقبائل بكر بني حنيفة وغيرها. هذي تسمى لهجة نجد العالية - [00:52:57](#)

فاذا هم يقولون حج بالفتح. ونحن نقول حج بالكسر وكلاهما صحيح. وجاء القرآن بهما. ولله على الناس حج البيت وحج البيت من استطاع اليه سبيلا وشو عرابها هذي من استطاع اليه سبيلا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا - [00:53:18](#)

بدا البعض منكن احسنت يعني كأنه يقول ولله على الناس ولله على من استطاع اليه سبيلا حج البئر حج البيت فاذا هو خاطب العموم مطلقا ولله على الناس ثم وحتى في اول سورة الحج سورة الحج اول اية فيها وش هي - [00:53:37](#)

يا ايها الناس اعبدوا ربكم صح والله يا ايها الناس اتقوا ربكم. نعم. فبدأها بيا ايها الناس حديث عن الحج. فالحج يعني جاء الخطاب به عالميا جدا اه وقال الله عندما قال لابراهيم عليه الصلاة والسلام مؤذن في الناس - [00:53:58](#)

بالحج يأتيك رجالا وعلى كل ضامر فالحج هو عبادة عالمية وتلاحظون اليوم كيف فعلا رجعت العالمية للحج بشكل اكبر ولله الحمد. ولا تزال يعني مهما كانت التوسعة في الحرم ستبقى الزحام اكثر - [00:54:19](#)

لان رغبة الناس تتزايد ومعرفة الناس تزيد الاعلام اليوم ينقل اه مشاعر الحج بشكل عالمي اليوم صح؟ اصبح نقل مباشر الان حتى في السي ان ان والقنوات العالمية تنقل هذا الحدث - [00:54:33](#)

تعيده مرة اخرى الى الهدف منه وهو العالمية ونقل هذه الشعائر ونقل هذه التفاصيل الى العالم اجمع. حتى يراها مسلم وغير المسلم. وربما تكون سببا بل كانت سببا في اسلام - [00:54:47](#)

غير المسلمين فاذا من استطاع اليه سبيلا قال بدل من الناس. بدل البعض من الكل مخصص له لانه قال ولله على الناس هذي عامة صح ثم قال من استطاع اليه سبيلا. فاذا الحج الان ما هو يجب على كل مسلم حتى صح - [00:54:59](#)

الا اذا كان يستطيع اليه سبيلا وقد فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستطاعة بالزاد والراحلة. وهذا الحديث اخرجه ابن ماجة وغيره لكن في سنده ضعف لكن معناه الصحيح وهو يؤيد قول الشافعي رضي الله عنه - [00:55:16](#)

اه انها بالمال. يعني الاستطاعة تكون بماذا؟ تكون بالمال. هذا كلام الشافعي. يعني قال من ملك المال يعني الزاد والراحلة فقد وجب عليه الحج. ولذلك اوجب الاستئابة على الزمن اذا وجد اجرة من ينوب عنه. والزمن يا شيخ احمد هو - [00:55:34](#)

الي عنده اعاقه مزمنة. مرض مزمن يقال له زمن ان مشلول اما ان مريض مرض لا يرجى برؤه لا يستطيع معه الحج طيب هذا لا يستطيع اليه سبيلا صح لكن الشافعي لانه يرى ان الاستطاعة هي مالية فيقول هذا لابد انه يدفع اه لواحد يحج عنه - [00:55:53](#)

الذي يرى ان الاستطاعة هي بدنية ومالية وغير ذلك يرى ان هذا لا ليس عليه حج حتى لو كان عنده فلوس وعنده قدرة مالية قدرة بدنية لكنه مثلا بينه وبين الحج مخاطر ومهالك - [00:56:12](#)

ولذلك كثير من العلماء خاصة من علماء الاندلس ومن اهل الاندلس لم يحجوا لظروف الخوف كانت الطريق مخوفة اه المغرب علماء المغرب ايضا كان بعضهم يفتي بعدم وجوب الحج في هذا الزمن لانه لا يستطيع احد ان يصل الى البيت. يجي - [00:56:28](#)

يعني يقطعون عليه الطريق ويقتلونه ويأخذون ما معه من المال. فلذلك تركوا الحج فترة طويلة من الزمن. ولذلك انظروا في زماننا هذا من اعظم النعم التي انعم الله بها علينا في هذه البلاد - [00:56:47](#)

ومن اعظم المفاز التي يمكن ان تنسب الى هذه الدولة المباركة هو امن الحجيج لاحظوا اليوم هل احد منكم الان يا شباب يعني يرى اي خوف لمن قصد البيت الحرام ما في خاصة عموم الناس - [00:57:01](#)

من اراد ان يذهب ليأتي كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يسير الانسان بمفرده بسيارته وباذن الله سبحانه وتعالى ما يصيبه سوء هذه نعمة عظيمة ولو تقرأون يا شباب في كتب التاريخ - [00:57:18](#)

ستلاحظون ان من من اعظم المصائب التي كانت تمر بالامة عدم قدرة الناس على الحج ولذلك في تاريخ البداية والنهاية لابن كثير اقرأوا فيه ثم دخلت سنة كذا وكذا قال ولم يحج احد من اهل هذه البلاد في تلك السنة - [00:57:31](#)

ولم يحج احد من اهل العراق في هذه السنة ولم يحج احد من اهل المغرب في هذه السنة. ولم يحج احد من اهل مصر في هذه السنة. وكثيرة كثيرة كثيرة في اخر كل اخبار سنة من السنوات يذكر هذه اللازمة. ولم - [00:57:47](#)

حج احد ولم يستطع احد الحج ولم يستطع احد الحج ولكثرة القتل وكثرة يعني ام خوف الطريق والى اخره قال ومن استطاع اليه سبيلا قال آ وقال مالك رحمه الله تعالى انها بالبدن يعني الاستطاعة بالبدن - [00:58:00](#)

فيجب على من قدر على المشي والكسب في الطريق وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى انها بمجموع الامرين والصحيح هو انها بمجموع الامرين وزيادة فمن كان يملك المال ويملك القدرة البدنية - [00:58:17](#)

يمكنه الوصول الى البيت الحرام. يعني افرض الان ان عندك اه قدرة الان انك تذهب عندك فلوس وعندك صحة طيبة ولكنك ممنوع من الدخول الى السعودية لاي سبب من الاسباب - [00:58:32](#)

ما يجب عليك اذا اذا هناك شيء ثالث يحول بينك وبين الوصول صح قد يكون مثلا اه اسباب اه جغرافية اسباب امنية اسباب اقتصادية. الهدف الله سبحانه وتعالى قال من استطاع اليه سبيلا ولم - [00:58:46](#)

فكل ما يحول بين الانسان وبين هذه السبيل وبين الوصول اليه سواء كان ماليا او بدنيا او غير ذلك فهو معذور هو معذور في ذلك قال والضمير في اليه للبيت او الحج. وكل ما اتى الى الشيء فهو سبيله. يعني ومن استطاع اليه من استطاع الى الحج - [00:59:02](#)

صحيح. من استطاع الى البيت صحيح الظمير يعود عليهما وهذا من اسباب كما ذكرت لكم في اكثر من موضع. من اسباب اختلاف المفسرين عود الظمير من استطاع اليه سبيلا. الظمير في اليه وبين يعود - [00:59:21](#)

الى البيت او الى الحج هذا احتمال هذا وهذا. اول مذكور الى البيت ممكن الى الحج لانه تكلم عن الشعييرة ممكن اه هذا سؤال حول الاية التي نتحدث عنها يقول اه السائل يقول فيه ايات بينات هذه الايات ايات على ماذا - [00:59:36](#)

سؤال وجيه احسنت في قوله سبحانه وتعالى فيه ايات بينات ايات على ماذا؟ يعني ايات بينات ايات معناها انها علامات ظاهرة ودالة دالة على كل ما ذكر الاخ يقول ايات على ايات على وجود البيت الاول او ايات على هداية الناس او ايات على شرف البيت وفضله - [00:59:52](#)

كل هذا ايات تدل على ان هذا البيت بيت وضع للعبادة فيه طمأنينة وفي امن وكل من قصده بسوء يعني اهلكه الله وحتى الحيوانات تأمن فيه. والنبي صلى الله عليه وسلم قد جعله حرما امنا صح؟ وقال النبي قال الله او لم يروا انا جعلنا لهم حرما امنا ويتخصص - [01:00:15](#)

الناس من حوله ولا يكفي هذا دلالة على ان الله سبحانه وتعالى آآ يعني في بعثه للنبي صلى الله عليه وسلم في ارساله للرسول فيما ذكر من الايات فيما امر به من التوحيد - [01:00:39](#)

انه يجب ان اتباع كل هذا ماذا يريدون يكثر من هذه الايات فهذه الايات المقصود بها الدلالة على كل هذا على صدق النبي صلى الله

عليه وسلم. وعلى ان هذا البيت بيت للعبادة. وعلى آآ صدق ما جاءت به الانبياء عليهم الصلاة والسلام من - [01:00:52](#)
ابراهيم الى كل الانبياء عليهم الصلاة والسلام. فهي آيات تدل على ذلك. كله قال الله تعالى هنا ومن كفر فان الله غني عن العالمين
شوفوا ختام الآية ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. هذه ترى فرضية ووجوب الحج على كل مسلم - [01:01:07](#)
لكنه لان الدين دين الاسلام دين يسر وهذه قاعدة مطردة في في الاسلام كله. ما جعل عليكم في الدين من حرج. قال من استطاع اليه
سبيلا. لانه في مشقة الحج ما هو باي وقت - [01:01:30](#)

احد يستطيع ان يحج فقال من استطاع اليه سبيلا قال ومن كفر فان الله غني عن العالمين. فجعل من لم يستجب لهذا الامر بمثابة
ايش من كفر فقال ولم يقل ومن لم يرد ان يحج ان الله - [01:01:43](#)
غني عن العالمين قال لا ومن كفر يعني كأن الذي لا يستجيب لهذا الامر ولهذا الفرض فهو كافر قال ومن كفر فان الله غني عن
العالمين. شوفوا كيف تختتم الآيات - [01:02:01](#)

شوفوا البلاغة في ختم الآيات. شوفوا كيف يفهم على طول المباشر العربي ما المقصود وان هذا فرض واجب وتركه كفر قال وضع
كفر موضع من لم يحج تأكيدا لوجوبه وتغليظا على تاركه - [01:02:15](#)

ولذلك قال عليه الصلاة والسلام من مات ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا او نصرانيا اخرجته الترمذي وفي اسناده مقال وقد اكد هذا
شوفوا كلام البيضاوي يقول الان نحن نقول هذه الآية هي الآية التي تدل على وجوب الحج - [01:02:31](#)
والنبي صلى الله عليه وسلم قد اخبرنا فقال بني الاسلام على خمس صح شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام
رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا. ولذلك هو الركن - [01:02:49](#)

الخامس صح طيب قال وقد اكد امر الحج في هذه الآية من وجوه الدلالة على وجوبه وذكر ستة وجوه ذكرها الزمخشري وهو نقلها
عنه الوجه الاول قال بصيغة الخبر فقال ولله على الناس حج البيت - [01:03:04](#)
ولم يأتي كتب عليكم الحج كما مر في الصيام. كتب عليكم الصيام وهذا تذكرون ذكرنا هذا في مناسبات طريقة عرض القرآن الكريم
للاحكام الشرعية مرة يعرض الحكم بطريقة الامر المباشر - [01:03:27](#)

واقيموا الصلاة واتوا الزكاة وحيانا يأتي بالامر المقترن بلام الامر وليوفوا ندورهم. وليطوفوا بالبيت العتيق وحيانا يأتي بصيغة
الكتبة كما قال في الصيام كتب عليكم الصيام كتب عليكم القتال. كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت وان ترك خيرا الوصية -
[01:03:44](#)

وهكذا وحيانا يأتي بصيغة اللام لام الوجوب مثل هنا ولله يعني يجب له عليكم ولله على الناس قال العلماء يقولون هذه من اقوى
صيغ الوجوب ولله هذي لام الملكية وللام الاستحقاق - [01:04:11](#)
على الناس على فيها اشارة الى فوقية الامر ودونية الأمور واهمية الامر طيب فقال جاء اول شيء بصيغة الخبر جملة اسمية ولله
على الناس حج البيت. اعطانا خبر. ولذلك هذا من - [01:04:35](#)

كان واحد توه قدم اقترحته عليه من طلابي انه يكتب بحثا في هذا الموضوع وهو ما ورد من الاوامر بصيغة الخبر في القرآن الكريم.
مثل والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين. هذا خبر صح؟ لكن المقصود به - [01:04:53](#)
الامر يعني لترضع الوالدات واولادهن حولين كاملين وكذلك هنا ولله على الناس حج البيت. هذا خبر لكن المقصود به الامر بالحج قال
هذا الاول انه جاء بصيغة الخبر كأنه من وجوبه ما عاد يحتاج انه يقول لك ترى واجب يخبرك خبر - [01:05:08](#)

وهذا فيه اشارة الى ان مجرد الخبر من الله سبحانه وتعالى آآ واجب لذلك الناس اليوم لا اذا ما يقولون مثلا يقول انت مثلا انت
طلباتك اوامر اشارة الى محبتك لهذا الشخص صح - [01:05:26](#)

اه وكذلك الله سبحانه وتعالى فهو اعظم من نستجيب لاوامره النقطة الثانية قال وابرزه في الصورة الاسمية هذي الدليل الثاني على
وجوبه في هذا الصيغة الجملة الاسمية حتى يعني تعرف معنى الكلام ما ما دلالة الجملة الاسمية في التأكيد - [01:05:43](#)
قالوا الجملة الاسمية تدل على الوجوب المستمر غير المنقطع لان الحج منذ وجب الى اليوم من قطع وجوبه كتب على الذين قبلنا

وكتب علينا جاء بصيغة الاسم الذي تدل على الاستمرار - [01:06:03](#)

اما صيغة الفعل فهي تدل على الحدوث والتجدد كلما استدعى الامر تجدد ثلاثة قال واراده على وجه يفيد انه حق واجب لله تعالى في رقاب الناس ولله على الناس اربعة - [01:06:22](#)

وتعميم الحكم اولاً. ثم تخصيصه ثانياً فانه كايضاح بعد ابهام بعد ايهاً وتثنية وتكرير للمراد يعني ماذا يقصد؟ يقول انه قال ولله على الناس حج البيت فكان هذا عاماً ثم قال من استطاع اليه سبيلاً فكان هذا خاصاً - [01:06:40](#)

ذكره بهذه الطريقة كانه اوجبه مرتين ذكره في المرة الاولى على وجه العموم ثم ذكره في المرة الثانية على وجه التخصيص المرة الخامسة قال وتسمية ترك الحج كفراً من حيث انه فعل الكفرة - [01:06:59](#)

هذا ايضاً دليل على وجوبه ومن كفر فان الله غني عن العالمين سادساً قال وذكر الاستغناء فانه في هذا الموضع مما يدل على المقت والخذلان وقال ومن كفر فان الله غني - [01:07:17](#)

فهو ذكر الاستغناء عن من اعرض عن هذا الامر دلالة على المقت والخذلان لمن لم يستجب لهذا الامر واضح هذا وانا اتصور انه لو دقق مدقق في هذا الاسلوب لوجد اوجه اخرى غير هذه الستة - [01:07:31](#)

حاولوا وجربوا انكم تبحثون في هذا. ولذلك شوفوا كيف يتفاوت المفسرون يتفاوتون في هذه النقاط بقدرتهم على استخراج مثل هذه الواجهة في آ استخراجهم ادلة اخرى في جمعهم للآيات الاخرى التي وردت في الحج في هذا الموضع والنقاش حولها -

[01:07:45](#)

قال وقوله عن العالمين يدل عليه لما فيه من مبالغة التعميم. ولم يقل فان الله غني عن الكفرة. وانما قال غني عن العالمين كلهم والعالمين لاحظ انه قال في الآية في اولها قال ولله على الناس - [01:08:02](#)

طيب ليش تقول عن العالمين؟ العالمين اوسع من الناس تذكرون فيها الحمد لله رب العالمين انا قلنا ان المقصود بالعالمين هنا هم كل ما سوى الله عالم الجن وعالم الملائكة وعالم البشر وعالم الجمادات وعالم الحيوانات. هذه كلها تدخل في العالمين - [01:08:17](#)

الحمد لله رب العالمين. ولذلك لما سئل موسى قال ما قال فرعون وما رب العالمين شوفوا كيف حتى السؤال ما رب يعني كأنه يعني يعتبره غير عاقل وما رب العالمين؟ قال رب السماوات والارض وما بينهما - [01:08:34](#)

اذا هذا هو كله المقصود بالعالمين طيب لماذا في اخر الآية اعم من اولها؟ ولله على الناس المقصود بها الناس فقط جاء في اخر الآية قال فان الله غني عن العالمين اشارة الى كثرة شدة وعيد - [01:08:50](#)

لمن يعني اه اعرض عن هذا الامر قال يدل عليه لما فيه من مبالغة التعميم والدلالة على الاستغناء عنه بالبرهان والاشعار بعظم السخط لانه تكليف شاق اللي هو الحج. الحج فعلاً هو فيه مشقة - [01:09:01](#)

لانه تكليف شاق جامع بين كسر النفس واتعاب البدن وصرف المال والتجرد عن الشهوات والاقبال على الله ولذلك العلماء عندما يتحدثون عن العبادات على سبيل المثال اركان الاسلام خمسة صح - [01:09:16](#)

اولها شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وش هي هذا؟ وش هو الركن هذا؟ كلمة تقال صح؟ كلمة فقط فهي بالرغم من انها اعظم اركان الاسلام الا انها كلمة - [01:09:35](#)

ولذلك الذين يستهينون بالكلمة اليوم في وسائل التواصل ولا في الاعلام فيقول كلمة ما اقصدها لا هي كلمة اصلاً هو تدخل في الدين بكلمة وتخرج في الدين بكلمة صح يعني ينبغي ان يعني تعطى حقها. الركن الثاني اقام الصلاة - [01:09:48](#)

عبادة الصلاة فيها مشقة بدنية صح يعني هي عبادة بدنية. يؤديها الانسان ببدنه ما فيها فلوس الصلاة صح ولا فيها يعني الا عبادة بدنية فقط فيها قول باللسان وفيها عمل بالجوارح - [01:10:06](#)

اه ايتاء الزكاة. الزكاة وش هي؟ عبادة ايش مالية صح؟ خالصة. تدفع فلوس. تدفع شيء الزكاة اذا عبادة مالية خالصة والصلاة عبادة بدنية والشهادة عبادة قولية واعتقادية والركن الرابع اللي هو الصيام عبادة ايش - [01:10:24](#)

عبادة بدنية صح لكن الزكاة فيها اعطاء والصيام فيه امساك يجيك الحج هو اعظم هذه الارقان من حيث التنوع فهو بدني مالي اه

قولي واعتقادي وفي مشقة فكان هذا من يعني من يعني من مزايا الحج. انه يجمع العبادات كلها. فهي عبادة بالبدن وفيه عبادة

باللسان وفيه عبادة الاعتقاد وفيه مال تدفعه - [01:10:46](#)

وفي حركة وفي مشقة ولذلك لاحظوا كيف جاء الفرض له بهذه الطريقة التي فيها يعني حزم وفيها آآ تعميم. ثم قال البيضاوي روي انه لما نزل صدر الاية جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ارباب الملل فخطبهم وقال ان الله تعالى كتب عليكم الحج فحجوا فامنت

به ملة واحدة وكفرت به خمس ملل فنزل - [01:11:17](#)

ومن كفر وهذا يعني حديث آآ يعني ذكره الطبري وغيره لكنه يعني لا يصح من حيث السند نقرأ الاية اللي بعدها يا شيخ احمد. بقي

عندنا وقت الحمد لله. قال رحمه الله - [01:11:40](#)

قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله؟ اي باياته السمعية والعقلية الدالة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم فيما يدعيهم من وجوب الحج وغيره وتخصيص اهل الكتاب بالخطاب دليل على ان كفرهم اقبح. لان معرفتهم بالايات اقوى. وانهم وان زعموا انهم

مؤمنون بالتوراة - [01:11:52](#)

الانجيل فهم كافرون بهما والله شهيد على ما تعملون. والحال انه شهيد مطلع على اعمالكم فيجازيكم عليها. لا ينفعكم التحريف والاستسار تسعة وتسعين قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من امن؟ كرر الخطاب والاستفهام مبالغة في التقرير ونفي

الغذر لهم. واشعارا بان كل - [01:12:14](#)

واحد من الامرين من الامرين مستقبح في نفسه مستقل باستجلاب العذاب فسيبيل الله في دينه الحق المأمور بسلوكه وهو الاسلام

كانوا يفتون كانوا يفتنون المؤمنين ويحرشون بينهم حتى اتوا الاوس والخزرج فذكروهم ما بينهم في الجاهلية - [01:12:39](#)

من التعادي والتحارب ليعودوا لمثله ويحتالون لصددهم عنه تبغونها عوجا حال من الواو اي باغين طالبيين لها اعوجاجا بان تلبسوا على

الناس وتوهمو ان فيه عوجا عن الحق لمنع النسخ وتغيير صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحوهما - [01:13:00](#)

او بان تحرشوا بين المؤمنين لتختلف كلمتهم ويختل امر دينهم وانتم شهداء انها سبيل الله والصد عنها ضلال واضلال او انتم عدول

عند اهل ملتكم يثقون باقوالكم ويستشهدونكم في القضايا. وما الله بغافل عما تعملون وعيد لهم. ولم - [01:13:21](#)

فكان المنكر في الاية الاولى كفرهم وهم يجهرون به ختمها بقوله والله شهيد على ما تعملون. ولما كان في هذه الاية صددهم للمؤمنين

عن الاسلام. وكانوا يخفونه ويحتالون فيه. قال وما الله بغافل عما تعملون - [01:13:43](#)

نعم يعني الان بعد ان ذكر الله سبحانه وتعالى هذه الايات العظيمة التي في الحج وفي الكعبة وفي البيت الحرام والتي بعضها موجود

في كتبهم. ولكنهم يخفون وينكرون وبعضها جديد عليهم اخبرهم به النبي صلى الله عليه وسلم - [01:14:01](#)

فقال الله تعالى قل يا محمد قل يا اهل الكتاب والمقصود باهل الكتاب هم اليهود والنصارى. لانهم هم الذين يعرفون هذه الحقائق قبل

مجية النبي صلى الله عليه وسلم. اما آآ المشركون ومعظم قبائل العرش - [01:14:16](#)

ليسوا اهل كتاب. ولذلك هم لا يلامون كما يلام اهل الكتاب دائما لان الذي يلام هو الم تعلم والذي عنده علم لذلك قال الله سبحانه

وتعالى في الام اتأمرون الناس بالبر - [01:14:30](#)

وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب؟ افلا تعقلون؟ فهذا يعني يلام عليه الانسان المتعلم لانه يخالف ما تعلمه. قال البيضاوي هنا قل يا

اهل الكتاب لما تكفرون بايات اي باياته السمعية والعقلية. الدالة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم. فيما يدعيه من وجوب الحج

وغيره - [01:14:43](#)

المقصود بالايات السمعية هي للقرآن الكريم وما يخبرنا به النبي صلى الله عليه وسلم هذه ايات سمعية والايات العقلية هي الحجج

العقلية التي يستدل بها عليها مرت معنا كثيرا. مثلا على سبيل المثال حجة عقلية. كيف تقولون ان ابراهيم كان يهوديا واليهودية ما

جاءت الا بعده؟ هذي حجة عقلية - [01:15:06](#)

قال وتخصيص اهل الكتاب بالخطاب دليل على ان كفرهم اقبح. لان معرفتهم بالايات اقوى وانهم وان زعموا انهم مؤمنون بالتوراة

والانجيل فهم كافرون بهم لانهم لو كانوا يؤمنون بهما حقيقة لامنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم - [01:15:25](#)

والله شهيد على ما تعملون. ختم الآية بهذا والحال يعني كانها ان الله شهيد مطلع على اعمالكم فيجازيكم عليها. لا ينفعكم التحريف والاستسار بها وكنتمها. لا ينفعكم ذلك لان الله سبحانه وتعالى يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور - [01:15:42](#)

ثم قال الله تعالى قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من امن تبغونها عوجا وانتم شهداء. يعني هم هؤلاء اليهود او علماء اليهود لم يكتفوا بالانكار ان النبي صلى الله عليه وسلم صادق وانه رسول من عند الله - [01:16:01](#)

وانما ايضا يفتنون غيرهم. كل من يريد ان يدخل في الاسلام من الانصار من اليهود فانهم يفتنونه ويذهبون اليه ويحاولون ان يردوه عن دينه ويبذلون المغريات ويحاولون يقنعونه ان ما هو عليه افضل مما عليه محمد - [01:16:17](#)

فقرر الخطاب سبحانه وتعالى هنا مبالغة في التقريع لهؤلاء العلماء الذين خالفوا ما يعلمون. واشعارا بان كل واحد من الامرين مستقبح في نفسه كما قال مستقل باستجلاب العذاب يعني لما تصدون عن سبيل الله من امن؟ وتبغونها عوجا؟ - [01:16:34](#)

طيب صدهم عن سبيل الله من امن؟ اليس من العوج طيب لماذا كرره؟ قال كأن كل واحد من هذه التصرفات التي يتصرفونها قائم بذاته اه كفرهم اه قائم بذاته. صدهم عن سبيل الله الجميع قائم بذاته. وحرصهم على ان تكون دعوة النبي صلى الله عليه وسلم معوجة - [01:16:51](#)

بتأويلها وبتحريفها والطعن فيها ذكرها على وجه الاستقلال. قال تصدون عن سبيل الله. وش معنى سبيل الله قال البيضاوي هنا وسبيل الله في دينه الحق المأمور بسلوكه وهو الاسلام هذا المقصود في سبيل الله في هذه الآية. ولذلك اه - [01:17:12](#)

سبيل الله هو مصطلح قرآني الجهاد في سبيل الله. وجاء في سورة التوبة انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها. وفي سبيل الله وابن السبيل. صح؟ اذا في سبيل الله هنا مصطلح قرآني المقصود به الجهاد بالذات - [01:17:31](#)

في سبيل الله لكن اذا ورد في سياقات معينة. اما هنا تصدون عن سبيل الله اي عن الاسلام كله فجاء سبيل الله المقصود به الدين كله قيل كانوا يفتنون المؤمنين ويحرشون بينهم. حتى اتوا الاوس والخزرج فذكروهم ما بينهم في الجاهلية من التعادي والتحارب ليعودوا لمثله. ويحتالون - [01:17:49](#)

لصدهم عنه تبغونها عوجا اي اعوجاجا عن طريق الحق قال وانتم شهداء. يعني انكم تعلمون انكم على ضلال واطلال. وما الله بغافل عما تعملون. هذا وعيد لهم ولذلك يقول هنا لما كان المنكر في الآية الاولى كفرهم وهم يجهرون به ختمها بقوله والله شهيد على ما تعملون - [01:18:11](#)

وهنا لما كان في هذه الآية صدهم للمؤمنين عن الاسلام وكانوا يخفونه ويحتالون قال وما الله بغافل. عما تعملون. فكل هذه يعني الايات المناظرة لهؤلاء اليهود المنكرين لنبوة النبي صلى الله عليه وسلم. والمنكرين لان القبلة - [01:18:33](#)

الى البيت الحرام صحيحة كل هذه نقاشات وردود عليهم وتكذيب لهم. تكذيب لهم بالعقل وبالحجج العقلية واستخدام للتاريخ كما تلاحظون في الرد عليهم. ولعلنا ان شاء الله في المحاضرات القادمة - [01:18:50](#)

نزيد هذه الايات وضوحا او توضيحا وشرحا. حتى ذلك الوقت نستودعكم الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وصلى الله وسلم على سيدنا ونبيينا محمد - [01:19:03](#)